



نقحات الاعتكاف

لفضيلة الشيخ الداعية الكبير أبي بلال
محمد الياس العطّار القادري الرضوي
حفظه الله تعالى



وسوء الظنّ بالمسلمين، والكذب، والغيبة، والنميمة، والسبّ، والشتم، والحسد، والبهتان، والقذف، والسخرية والتكلم بكلام فاحش، والاستماع إلى الأغاني، والجدال، والمرء، والخصومة، وحلق اللحية، وغيرها من المعاصي، فإنّها من الكبائر، وتكون في المسجد أشدّ حرمةً، فالواجب عليه أن يتوب إلى الله تعالى، توبة صادقة.

إذا تناول المعتكف المسكرات، ليلاً، لا يبطل اعتكافه لأجله ولكن تعاطي المسكرات حرام، وفي الاعتكاف أشدّ حرمة.

العوارض المبيحة لإفساد الاعتكاف:

هناك بعض أعذار، تبيح إفساد الاعتكاف، لكن يفسد الاعتكاف، ويجب القضاء بعد زوال العذر، ولا يأتّم من أفسد الاعتكاف، لعذر شرعي:

[١]: لو خرج المعتكف من المسجد، لمرض، يتعذّر معه

القيام فيه، يفسد اعتكافه، إلاّ أنّه لا يأتّم^(١).

[٢]: إذا خرج لإنقاذ غريق، أو إطفاء حريق، فسد اعتكافه،

ولا يأتّم^(٢).

(١) "رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٤/٣.

(٢) "رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٥/٣.

- [٣]: إذا خرج لجهاد عمّ نفيده فسد اعتكافه، ولا يَأثم^(١).
- [٤]: يفسد الاعتكاف لو خرج لشهود جنازة وإن تعينت عليه، إلاّ أنّه لا يَأثم^(٢).
- [٥]: إن خرج من المسجد الذي يعتكف فيه لعذر، بأن أخرجته السلطان مكرهاً، أو غير السلطان، فدخل مسجداً آخر، غيره من ساعته، لم يفسد اعتكافه^(٣).
- [٦]: لو خرج لجنازة محرمة، أو زوجته، فسد اعتكافه^(٤).
- [٧]: إن لم يكن مع المدّعي من يقطع الحكم بشهادته، غيره، جاز له أن يخرج من المسجد لأداء شهادة.

قضاء حاجة لمضطرّ واعتكاف يوم:

إنّ صحابة رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، ضربوا المثل الأعلى في اتباعهم رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، فما إن تخرج الكلمات من فمه الشريف، إلاّ وتصبح واقعاً حياً، نابضاً، يقول المحدّثون الكرام رضي الله تعالى عنهم:

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) "بدائع الصنائع"، كتاب الاعتكاف، بيان ما يفسده وما لا يفسده، ٢/٢٨٤.

(٤) "حاشية الطحطاوي" على مراقي الفلاح، كتاب الصوم، ص ٧٠٣.

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه: أنه كان معتكفاً في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأتاه رجل، فسلم عليه، ثم جلس، فقال له سيدنا ابن عباس رضي الله تعالى عنه: يا فلان، أراك مكتئباً حزيناً. قال: نعم، يا ابن عم رسول الله، لفلان عليّ حقّ ولاء، وحرمة صاحب هذا القبر، ما أقدر عليه. قال سيدنا ابن عباس رضي الله تعالى عنه: أفلا أكلمه فيك؟ قال: إن أحببت. قال: فانتعل سيدنا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، ثم خرج من المسجد، فقال له الرجل: أنسيت ما كنتَ فيه؟ قال: لا، ولكنني سمعتُ صاحب هذا القبر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، والعهد منه قريب، فدمعت عيناه، وهو يقول:

«من مشى في حاجة أخيه، وبلغ فيها، كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله تعالى، جعل الله بينه، وبين النار ثلاثة خنادق، كلّ خندق، أبعد ما بين الخافقين»^(١).

صلّوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

أيها المسلمون: فللّه، كم للمعتكف من ثواب عظيم، وفضل كبير، إذا كان هذا فضل اعتكاف يوم واحد، فكيف بفضل

(١) "شعب الإيمان"، باب في الاعتكاف، ٤٢٤/٣، (٣٩٦٥).

اعتكاف عشر سنين؟! في هذا الحديث ورد فضل تنفيس الكرب، عن المسلمين، وقضاء حوائجهم، يقول الحبيب المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «إنَّ أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم»^(١).

لو كلَّ واحد منّا قام بقضاء حوائج الناس وإدخال السرور على قلوب المسلمين، أصبحنا مجتمعاً، يسودّه الحبّ، والأمان، ولكن للأسف الشديد نجد المسلمين يبغض بعضهم بعضاً، ويمزق أعراضه، نسأل الله عزّ وجلّ أن يوفقنا وإياكم، لما فيه من تحقيق الألفة والمحبة بين المسلمين، وإزالة أسباب انتشار النفرة.

يجوز للمعتكف أمور، منها:

[١]: الأكل، والشرب، والنوم.

[٢]: الكلام في الأمور الدنيوية، بقدر الضرورة.

[٣]: تغيير الملابس، والتطيب، وتدهين الرأس^(٢).

[٣]: تسريح الشعر، أو قصّ الشعر، مع المحافظة على نظافة

المسجد، الأولى أن يكون ذلك في أماكن الوضوء أو فناء المسجد.

(١) ذكره الطبراني في "المعجم الكبير"، ٥٩/١١، (١١٠٧٩).

(٢) "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب السابع: في الاعتكاف، ٢١٣/١.

[٤]: فحص المريض، وتشخيص المرض، وإعطاء العلاج، وحتى كتابة الوصفة، في المسجد بدون أجره.

[٥]: تعليم وتعلم القراءة، والكتابة وشيئاً من علوم الدين، والقرآن الكريم، في المسجد بدون أجره.

[٦]: يجوز للمعتكف: أن يبيع، ويشتري في المسجد، ما لا بدّ لنفسه، أو عياله، من التجارات، وأما إذا أراد أن يتخذ ذلك متّجراً، يكره له ذلك، وكره تحريماً إحضار مبيع في المسجد، ولو لم يشغل المبيع البقعة، لا يكره إحضاره^(١).

[٧]: يجوز غسل الملابس، والأواني في المسجد، مع الاهتمام والعناية بالمحافظة على نظافة المسجد.

[٨]: لا يبطل الاعتكاف بشيء من أفعال مباحة، ليست ممنوعة، ولا مفسدة للاعتكاف، ولكن يجتنب المعتكف، كلّ ما لا يعنيه من الأقوال والأفعال.

يجوز أن يُخرج رأسه ولا يبطل اعتكافه:

عن أمّ المؤمنين، سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها زوج النبي الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قالت: «وإن كان رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليدخل عليّ رأسه، وهو في

(١) "الدر المختار" و"ردّ المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٦/٣، ملتقطاً.

المسجد، فأرجّله، وكان لا يدخل البيت، إلاّ لحاجة إذا كان معتكفاً»^(١).

عن سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان النبي الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يمرّ بالمريض، وهو معتكف، فيمرّ كما هو، ولا يعرج يسأل عنه»^(٢).

أيها المسلمون: كان الرسول الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا يخرج من المسجد، إلاّ لحاجة شرعية، أو حاجة طبيعية، ولكن إذا خرج لحاجته، وكان المريض في طريقه، فزاره، من غير تعريج، يعني: يمرّ به ويسأل عنه ولكنّه لا يميل عن الطريق، ولا يقف.

المعتكف لا يخرج لعيادة المريض، ولكنّه إذا خرج لحاجته، أو لأمر لا بدّ منه، ثم مرّ به، فلا بأس أن يسأل عنه، حيث يمرّ بدون تعريج، ولو وقف، أو مال عن الطريق إلى جانب، من أجله، يفسد الاعتكاف.

الاعتكاف للأخوات المسلمات:

(١) "صحيح البخاري"، كتاب الاعتكاف، باب لا يدخل البيت إلاّ لحاجة، ١/٦٦٥، (٢٠٢٩).

(٢) "سنن أبي داود"، كتاب الصوم، باب المعتكف يعود المريض، ٢/٤٩٢، (٢٤٧٢).

عن أمّ المؤمنين، سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت: «أنّ النبي الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعِشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، حَتَّى تُوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ»^(١).

ينبغي للمرأة المسلمة: أن تعتكف في بيتها، والاعتكاف سهل للمرأة المسلمة، المستقيمة على الطاعة، الملتزمة بالحجاب، بالنسبة إلى النساء التي لا تلتزم بالحجاب، فعليها: أن تغتنم هذه الفرصة، فلربما كانت هذه الفرصة ذات يوم منعطفاً تاريخياً في الحياة، والمرأة المسلمة تعتكف في مسجد بيتها، وفيه تذكير بالقبر، لما كان هذا المكان ضيقاً بالنسبة إلى المساجد، وبعض الأخوات يشقّ عليها أن تعتكف في مسجد بيتها، للابتعاد عن أهلها، فعليها أن تتدبر جيداً في عاقبتها: إذا ماتت، فهل يمكنها حينئذ أن تسكن في ضيق القبر وظلمة المكان، وكيف تقضي السنوات في القبر؟! فعلى كلّ امرأة مسلمة أن تعتكف العشر الأواخر في مسجد بيتها، مرة واحدة على الأقل في العمر، لعلّ الله سبحانه وتعالى يجعل قبرها روضةً من رياض الجنّة، برحمته.

(١) "صحيح البخاري"، كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف في العشر الأواخر، ١/٦٦٤،

أحكام الاعتكاف للأخوات المسلمات:

[١]: المرأة تعتكف في مسجد بيتها، وهو المكان المعدّ لصلاتها، الذي يندب لها، ويندب للرجل أيضاً: أن يخصّص موضعاً من بيته لصلاته النافلة^(١).

[٢]: لا يصحّ الاعتكاف في غير موضع صلاحها من بيتها، كما إذا لم يكن فيه مسجد بيت، ولو أعدّته للصلاة عند إرادة الاعتكاف، يصحّ^(٢).

[٣]: لا ينبغي للمرأة: أن تعتكف في بيت غيرها.

[٤]: لا يجوز لها الاعتكاف بدون إذن زوجها^(٣).

[٥]: إذا أذن الرجل لزوجته بالاعتكاف، لم يكن له أن يمنعها بعد ذلك، وإن منعها بعد الإذن لها، لا يصحّ منعه^(٤).

[٦]: من شرائط صحّة الاعتكاف: الطهارة عن الحيض، والنفاس^(١)، إذ يحرم على المرأة الحائض، والنفساء، الصلاة والصوم، وقراءة القرآن الكريم.

(١) "الدر المختار" و"ردّ المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٤٩٤/٣، ملتقطاً.

و"بدائع الصنائع"، ٢٨١/٢.

(٢) المرجع السابق.

(٣) "ردّ المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٤٩٤/٣.

(٤) "الفتاوى الهندية"، الباب السابع في الاعتكاف، ٢١١/١.

النفاسُ: هو دم يعقب الولادة، وأقلّ النفاس ما يوجد ولو ساعة، وأكثره أربعون يوماً، وإذا تجاوز دم النفاس أربعين يوماً، فهو دم استحاضة، فعليها الاغتسال، وتصلّي، وتصوم، وإنّ النفاس لا حدّ لأقلّه، فمتى رأت المرأة الطهر، وجب عليها أن تغتسل، وتصلّي، وتصوم.

الحيضُ: هو دم من الرحم لا لولادة، وأقلّ الحيض: ثلاثة أيام، وثلاث ليال، وأكثره عشرة أيّام، ولياليها، وإذا طهرت المرأة من دم الحيض، بعد ثلاثة أيّام، فعليها أن تغتسل، وتصلّي، وتصوم، وكذلك إذا رأت الدم بعد العشرة، فاستحاضة، وعليها الاغتسال، وتصلّي، وتصوم^(٢).

[٧]: إذا كانت المرأة تعلم: أنّ حيضها يأتي أثناء الاعتكاف، فلا تشرع في الاعتكاف.

[٨]: إذا حاضت المرأة في حال الاعتكاف، يفسد اعتكافها^(٣)، ويجب عليها قضاء ذلك اليوم الذي أفسدته^(٤).

(١) "بدائع الصنائع"، كتاب الاعتكاف، شرائط صحته، ٢/٢٧٤.

(٢) "الفتاوى الهندية"، الباب السادس: في الدماء المختصة بالنساء، ١/٣٦-٣٨، ملتقطاً.

(٣) "بدائع الصنائع"، كتاب الاعتكاف، باب: ما يفسده وما لا يفسده، ٢/٢٨٧.

(٤) "ردّ المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/٥٠١، ملخصاً.

إذا طهرت المعتكفة من حيضها، جاز لها: أن تقضي اعتكافها في يوم من الأيام وإذا أرادت أن تقضي اعتكافها، في أيام شهر رمضان المبارك، يكفيها صوم رمضان، ولكن لا تقضي اعتكافها في يوم عيد الفطر، وعيد الأضحى، وكذلك في أيام التشريق، الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، من ذي الحجة؛ لأنها أيام، يكره صيامها.

إذا أرادت أن تقضي الاعتكاف فإتّها تدخل مسجد بيتها، قبل غروب الشمس، وتخرج بعد غروب الشمس، ويشترط الصوم حال الاعتكاف.

[٩]: لا يجوز الخروج من المعتكف، بلا عذر شرعي، وإن خرجت من مسجد بيتها، إلى منزلها من غير حاجة شرعية، يفسد اعتكافها.

[١٠]: الأحكام المتعلقة بالاعتكاف بالنسبة إلى المرأة، كالرجل.

[١١]: إنّ المرأة المعتكفة تجوز لها الخياطة، وتوجيه الآخرين في تنفيذهم للأعمال في مسجد البيت.

[١٢]: يستحبّ للمعتكفة التشاغل على قدر الاستطاعة ليلاً ونهاراً بالصلاة، وتلاوة القرآن، وذكر الله تعالى، والصلاة على النبي

الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وقراءة الكتب الدينية، أو سماع المحاضرات الدينية، ونحو ذلك من الطاعات، وعليها أن لا تضيع ساعة في غير ذكر.

أخي في الله:

من شرع في اعتكاف العشر الأواخر من رمضان بنيته، ثم أفسده، يجب عليه قضاء اليوم الذي أفسده، ويجوز أن يقضي اعتكافه في شهر رمضان، وغير ذلك، ولكن لا يقضي اعتكافه في يوم عيد الفطر، وعيد الأضحى، وفي أيام التشريق: الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، من ذي الحجة؛ لأنها أيام، يكره أن يصومها، إذا أراد المسلم أن يقضي الاعتكاف فإنه يدخل مسجده، قبل غروب الشمس، ويخرج إذا غابت الشمس، ويشترط الصوم حال الاعتكاف.

حكم الفدية في الاعتكاف:

من قدر على قضاء الاعتكاف، فلم يقضه، حتى أيس من حياته، يجب عليه أن يُوصي بالفدية، وإن لم يُوص، حتى مات، وأجازت الورثة، جاز ذلك^(١).

(١) "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب السابع: في الاعتكاف، ١/٢١٤.

إذا أراد المسلم أن يخرج الفدية عن الميت، فعليه أن يدفع منه لمستحقّ الزكاة، نصف صاع من برّ، أو صاعاً من تمر، أو شعير، أو يدفع قيمته.

من أفسد اعتكافه بعذر، أو نسيان، فلا شيء عليه، أمّا إذا أفسده متعمّداً، وليس له عذر، فإنّه آثم، وعليه أن يقضي مع التوبة، والاستغفار، وكلّما ارتكب معصيةً، يجب عليه: أن يسارع بالتوبة، إلى الله سبحانه وتعالى، دون توان، أو تأخير، ولكن لا تقع التوبة من العبد عن الذنب، بمجرد الاستغفار ولقلقة اللسان، بل لا بدّ للتوبة من شروط:

أولها: الندم على ما مضى من الذنوب.

والثاني: الإقلاع عنه في الحال.

والثالث: العزم على أنّه لا يعاوده في المستقبل.

أخي الحبيب:

البيئة المتدينة لمركز الدعوة الإسلامية، لها دور كبير، في التغيير المطلوب في أسلوب الحياة، وعندما يلتحق العاصي بها، ينقلب حاله إلى الخير ويستقيم، ويصليّ الصلوات، ويحرص على تطبيق السنّة، ويحافظ عليه.

هنا قصة شاب عاصٍ، تاب لله، ويذكر ما حدث له، لعلها
عبرة لكل من غفل عن المولى عز وجل:

كان هذا الشاب، مشرفاً على فرقة موسيقية، وذات يوم لقيه
أحد الإخوة، ونصحه، وذكره بفضل الاعتكاف، فكان هذا الشاب
أصبح معتكفاً مع الإخوة الدعاة وتاب إلى الله توبة نصوحاً، وقرّر أن
يعفي لحيته، ويخرج في سبيل الله ثلاثين يوماً إلى الدعوة مع قافلة
المدينة، وفعلاً ترك طرق الكسب الحرام.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد
الأشياء الضرورية للمعتكف:

[١]: ستائر من القماش، لاتخاذ الخيمة في المسجد، لكي
يعبد الله تعالى مع الطمأنينة والهدوء والاستقرار.
[٢]: الترجمة الشهيرة للقرآن الكريم، المسماة بـ: «كنز
الإيمان».

[٣]: خيط، إبرة، مقصّ، سبحة، سواك.

[٧]: كحل، مكحلة، قارورة الزيت، مشط، مرآة.

[١١]: طيب، ملابس، عمامة، طاقة، رداء.

[١٤]: كأس، صحن، كوب، فنجان.

[١٨]: كظيمة الترمس.

[١٩]: مائدة، أعواد تحليل الأسنان.

[٢١]: منشفة، (فوطه).

[٢١]: سطل لإستخدام في الغسل، منديل.

[٢٤]: سكين، قلم.

[٢٦]: مذكرة صغيرة للكتابة.

[٢٧]: الكتب الإسلامية للقراءة.

[٢٨]: كتيب الجوائز المدنية.

[٢٨]: مذكرة.

[٣٠]: المحارم الورقية.

[٣١]: حصير النوم، وسادة.

[٣٣]: رداء النوم أو بطانية.

[٣٤]: بعض الأدوية لتخفيف آلام الرأس، والحمى.

الأنسب وضع علامة فارقة على كل الأشياء، لكي يسهل الوصول إليها عند الخلط، وكذا لحفظ وصيانة هذه الأشياء من الضياع، ولا يكتب عليها اسم أو حرف.

أحكام الاعتكاف:

[١]: من أراد الاقتداء بالنبي الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَسَلَّمَ فِي عِتْكَافِ الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَإِنَّهُ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ

قبل غروب شمس اليوم العشرين من رمضان، ولو دخل المسجد بعد غروب الشمس، لم يؤدّ سنة الاعتكاف.

[٢]: لو دخل المسجد قبل غروب الشمس بنية الاعتكاف ثم خرج إلى فناء المسجد، وغربت شمس اليوم العشرين من رمضان، لا يفسد اعتكافه.

[٣]: إذا خرج إلى دورة الماء (المرحاض)، يجوز له: أن يسلم، أو يردّ السلام، أو يتكلّم، حيث يمرّ بدون تعريج، لو وقف من أجله، يفسد اعتكافه، أمّا إذا كانت دورة الماء في سور المسجد، فلا بأس بالوقوف.

[٤]: لو ذهب إلى المرحاض وكان هناك اذدحام، فلا بأس أن ينتظر.

[٥]: يجوز له الاستبراء بعد التبول ضرورةً خارج المسجد، لأنّ الاستبراء واجب حتّى يستقر قلبه على انقطاع العود، وقال بعضهم: يستنجي بعد ما يخطو خطوات وقال بعضهم: يركض برجله على الأرض ويتنحى ويلف برجله اليمنى على اليسرى وينزل من الصعود إلى الهبوط والصحيح أنّ طباع الناس مختلفة فمتى وقع في قلبه أنّه تمّ استفراغ ما في السبيل يستنجي^(١).

(١) "الفتاوى الهندية"، كتاب الطهارة، الفصل الثالث: في الاستنجا، ٤٩/١.

[٦]: لو ترك بيت الخلاء للمسجد القريب وأتى بيته؛ لأنَّ الإنسان قد لا يألف غير بيته فإذا كان لا يألف غيره بأن لا يتيسر له إلاَّ في بيته فلا يبعد الجواز بلا خلاف^(١).

[٧]: لو خرج عن المسجد، وأوقفه الغريم، فسد اعتكافه.

[٨]: يوضع الطعام على السفرة، حتّى لا تتسخ به فرش المسجد، وسجاده، وأرضه النظيفة.

[٩]: لا يلوث أرض المسجد، وحائطه، وحصيره وفرشه، ويحذر في المسجد عن البصاق والمخاط والنخامة، ويحرص على نظافة المسجد والبعد عن كلِّ ما يجلب الأوساخ، يقول الحبيب المصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من أخرج أذى من المسجد، بنى الله له بيتاً في الجنة»^(٢).

[١٠]: ينبغي الحفاظ على أثاث المسجد، والحرص عليه.

[١١]: يحرم السؤال في المسجد، ويكره إعطاء السائل

فيه^(٣)، يقول الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: «من

(١) "رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠١/٣، ملتقطاً.

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب المساجد، باب تطهير المساجد وتطبيها، ٤١٩/١، (٧٥٧).

(٣) "الدر المختار"، كتاب الصلاة، ٥٢٣/٢.

أعطى السائل في المسجد فلساً واحداً، ينبغي أن يتصدّق بسبعين فلساً، كفّارةً عن الفلّس الواحد»^(١).

[١٢]: إذا أخرج قدماً واحدةً من المسجد، لا بأس به.

[١٣]: إذا أخرج رأسه، ويديه من المسجد، لا بأس به.

[١٤]: إذا خرج من المسجد لنسيانه بأنّه معتكف، ورجع إليه فوراً، عند تذكّره، يبطل اعتكافه.

[١٥]: إن خرج لمرض، يتعذّر معالجته في المسجد، فلا يأثم، لكن يبطل اعتكافه، ويلزمه قضاء اليوم الذي أفسده.

[١٦]: إذا لم يجد من يحضر له الطعام، جاز له الخروج لإحضار الطعام، ولكن يأكل في المسجد.

[١٧]: إذا نطق بكلمة الكفر، والعياذ بالله، يبطل اعتكافه، والواجب عليه التوبة من الكفر، وتجديد الإيمان، ويجب أن يجدّد نكاح امرأته، وأخذ الطريقة عن الشيخ، ولكن لا يلزمه قضاء الاعتكاف، لأنّ الرّدّة تحبط جميع الأعمال الصالحة.

[١٨]: إذا تناول المخدرات، أو حلق لحيته، لا يبطل اعتكافه، ولكن ذلك داخل المسجد، أشدّ حرمة.

(١) "الفتاوى الرضوية"، ٤١٨/١٦، نقلاً عن "ردّ المحتار"، ٦٤٩/١٢.

[١٩]: يجوز تهذيب اللحية وتسويتها، (أي: أخذ ما زاد على القبضة من اللحية)، أو قصّ شعر الرأس، أو التدهين، مع المحافظة على نظافة المسجد.

[٢٠]: يجوز قراءة الكتب الدينية.

[٢١]: يجوز أن يستخدم أضواء المسجد حسب العرف، وأمّا من كان يريد الزيادة عليه، فإنّه يستخدم بإذن من مراقب المسجد.

[٢٢]: لا يقرأ الجرائد والمجلات التي فيها صور النساء.

[٢٣]: إن خرج من المسجد لأخذ السارق، بطل اعتكافه.

[٢٤]: إذا كانت الطوابق، والسلالم، متكوّنةً بداخل المسجد، جاز الخروج إليها، وكذلك جاز الصعود إلى سطح المسجد من داخل المسجد، لكن يكره الصعود على سطح المسجد من غير حاجة، لأنّ هذا خلاف الأدب.

[٢٥]: إذا أراد الاستماع إلى الدروس، أو الأناشيد المسجلة، فإنّه يشغّل المسجل عن طريق البطارية، وإن استخدم كهرباء المسجد، فعليه أن يدفع للمسجد ثمن الكهرباء التي استخدمها.

- [٢٦]: إن خرج من المسجد بعذر، بأن انهدم المسجد أو أخرج مكرهاً فدخل مسجداً آخر من ساعته، لم يفسد اعتكافه^(١).
- [٢٧]: يلازم التلاوة، والحديث، والعلم، وتدريسه، وسير النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والأنبياء عليهم السلام وأخبار الصالحين، وكتابة أمور الدين^(٢).
- [٢٨]: يضع أشياءه الخاصة، في موضع، بحيث لا يتأذى المصلون منه، يقول الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: لا يجوز وضع الأشياء في موضع، بحيث يتأذى به المصلون.
- [٢٩]: يهتم بنظافة المساجد، وتنزيهها عن اللغو، والقاذورات.
- [٣٠]: يجتنب الإزعاج، والضحك، والقهقهة، والمزاح، والاستهزاء والسخرية بالناس.
- [٣١]: لا يكون ممن يخرج إلى المسجد لكسب الحسنات، ثم يرجع بالسيئات، فعليه أن يحفظ لسانه، فلا يتكلم إلا بخير.
- [٣٢]: يأخذ معه الأشياء اللازمة، حتى لا يضطر إلى السؤال؛ لأن سؤال الناس من العادات السيئة قد كان أصحاب النبي الكريم

(١) "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب السابع: في الاعتكاف، ٢١٢/١.

(٢) "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب السابع: في الاعتكاف، ٢١٢/١.

صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ، حَتَّىٰ إِنْ أَحَدَهُمْ إِذَا سَقَطَ مِنْهُ سَوْطُهُ، أَوْ خَطَامُ نَاقَتِهِ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا أَنْ يَأْتِيَ بِهِ.

[٣٣]: لَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءَةِ وَالذِّكْرِ بِحَضْرَةِ النَّاسِ.

[٣٤]: يَحْرُسُ عَلَى خِدْمَةِ الْمُعْتَكِفِينَ، وَالتَّحَلِّيِ بِالِإِيثَارِ، قَالَ

النَّبِيُّ الْكَرِيمُ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّمَا امْرَأٍ اشْتَهَى شَهْوَةً، فَرَدَّ شَهْوَتَهُ، وَآثَرَ عَلَى نَفْسِهِ، غُفِرَ لَهُ»^(١).

[٣٥]: يَقْضِي مَعْظَمَ أَوْقَاتِهِ فِي تَعْلِيمٍ وَتَعَلُّمِ الدِّينِ.

[٣٦]: يَحَاوِلُ تَطْبِيقَ السُّنَّةِ أَثْنَاءَ مَدَّةِ الْعِتْكَافِ.

[٣٧]: يَعُودُ نَفْسَهُ عَلَى الْعَمَلِ بِكُتُبِ الْجَوَائِزِ الْمَدْنِيَّةِ.

[٣٨]: يَتَجَنَّبُ النَّوْمَ عَلَى فَرْشِ الْمَسْجِدِ، أَوْ حَصِيرِهِ، خَوْفًا

مِنَ التَّلَوُّثِ، يَنْبَغِي أَنْ يَأْخُذَ الْحَصِيرَ مَعَهُ، وَيَنَامُ عَلَيْهِ بِقَصْدِ تَطْبِيقِ السُّنَّةِ.

[٣٨]: إِنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ الْحَصِيرُ، يَنْبَغِي أَنْ يَبْسُطَ رِداهَ عَلَى

الْأَقْلِّ.

[٣٩]: يَحْرُسُ عَلَى سِتْرِ الْعَوْرَةِ فِي وَقْتِ النَّوْمِ، وَيُرْتَدِي رِداً

فَوْقَ الْمَلْبَسِ، لِأَنَّ النَّوْمَ مُظَنَّةً انْكَشَافِ الْعَوْرَةِ.

(١) "إحياء علوم الدين"، كتاب ذم البخل وذم حب المال، بيان الإيثار وفضله، ٣/٣١٧.

[٤٠]: لا ينام الرجل مع الرجل على وسادة واحدة، ولا يلتحف اثنان في لحاف واحد.

[٤١]: لا يضع رأسه في حضن الآخر، وكذلك لا يضع رأسه على فخذ الآخر، إذا خيفت عليه الفتنة.

[٤٢]: لا يخرج من المسجد بعد نهاية شهر رمضان فرحاً مسروراً مثل السجين، الذي أطلق سراحه، بل ينبغي عليه أن يودع شهر رمضان، ويظهر الحزن، والتأسف على فراق هذا الشهر الكريم.

[٤٣]: إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان، يستغفر الله من تقصيره في هذا الشهر، ويسأل العفو والعافية والمغفرة، وتقبل الإجابة له، ولجميع المسلمين.

[٤٤]: يطلب العفو، والمسامحة من الآخرين.

[٤٥]: يرضي خدام المسجد، ويقدم الهدايا إليهم.

[٤٥]: يشكر مراقب المسجد.

[٤٦]: يقوم بإحياء ليلة العيد، أو على الأقل يؤدي صلاة الفجر والعشاء مع الجماعة، لكي يحصل له أجر قيام الليل.

[٤٧]: يحاول إحياء ليلة العيد في نفس المسجد المعتكف

فيه، لقد نقل الإمام جلال الدين السيوطي الشافعي عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى، قال: كان السلف الصالح رحمهم الله تعالى

يستحبون للمعتكف: أن يبيت ليلة الفطر في مسجده، حتى يكون غدوه منه^(١). أخرج سيدنا الإمام مالك رضي الله تعالى عنه عن أهل الفضل والدين: أنهم كانوا إذا اعتكفوا العشر الأواخر من شهر رمضان، لا يرجعون إلى أهلهم، حتى يشهدوا العيد مع الناس^(٢).

[٤٨]: لا يضيع أوقات العيد في الشوارع، والأسواق، وأماكن النزهة، ولا يذهب إلى السينما لمشاهدة الأفلام.

أخي الحبيب:

كما يهتم المسلم باعتكاف جماعي مع أبناء مركز الدعوة الإسلامية كذلك ينبغي أن يقوم بإحياء ليلة العيد ويخرج للسفر في سبيل الله، يوم العيد مع القافلة، وإن قضى يوم العيد في الذنوب، ربّما ضاع أجر الاعتكاف، أذكر لكم قصة شابّ مستهتر، يعيش حياته في الذنوب، ولا يصلّي أبداً، يقول هذا الشابّ:

أتصل بي أحد الإخوة، ونصحني باعتكاف جماعي، فوافقتُ عليه، ثم أصبحتُ معتكفاً مع الإخوة، فقد استفدتُ منهم كثيراً، وتبتُ إلى الله من الذنوب، وعزمتُ على الالتزام بالصلاة، وأعفيتُ لحيثي، وفعلاً خرجتُ في اليوم الثاني للعيد، للسفر في سبيل الله مع

(١) "المصنف" لابن أبي شيبة، كتاب الصيام، من كان يحب أن يغدو المعتكف كما هو

في مسجده إلى المصلّى، ٥٠٤/٢.

(٢) "الدر المنثور"، الجزء الثاني، سورة البقرة، ٤٨٨/١.

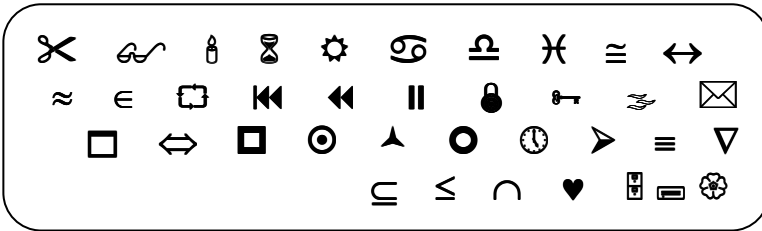
القافلة، وقد أثر ذلك بشكل إيجابي جيّد، جدّاً على حياتي، وحينئذ أنا أصبحتُ مشرفاً على الجوائز المدنية، التي تعين الإنسان على محاسبة نفسه.

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ! صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

كيفية المحافظة على الأشياء:

يقوم كثير من الإخوة باعتكاف جماعي، في البيئة لمركز الدعوة الإسلامية، ولذا يجب التنبّه هنا إلى أنّه لا يجوز لأحد: أن يستخد أشياء غيره، بدون إذن أصحابها، وكذلك إذا أخذ مال غيره على وجه الخطأ فلم يجر له: أن يستعمله، ينبغي لكل واحد: أن يضع علامة فارقة على كلّ الأشياء، لكي يسهل الوصول إليها عند الاشتباه، ولكن لا يكتب على الحذاء، والراء، ونحو ذلك بأيّ لغة من اللغات، لأنّه فيه سوء أدب، فينبغي أن يتأدّب مع حروف جميع اللغات.

هناك بعض النماذج لوضع العلامات على الأشياء:



أسباب المرض في الاعتكاف:

قد تشرفتُ بصحبة عدد من المعتكفين، ولاحظتُ أن الكثير منهم يمرضون أثناء الاعتكاف، والسببُ في ذلك بلا شك، كثرة الأكل مع عدم الاحتياط، والآن مع الأسف يشيع البعض، ويكثر من أكل الأطعمة المقلية والمربى، والحلويات، والمكرونه، ويتناول المواد الدهنية، وكثير من الأمراض تنشأ منها، ومن عدم تناول الغذاء المتوازن، وهي تؤثر على المعدة مباشرةً، وتجعل الإنسان يتكاسل عن أداء العبادات، وفعل الطاعات.

يقوم كثير من الإخوة باعتكاف جماعي، تحت إشراف مركز الدعوة الإسلامية، فقد حاولت: أن أنفذ بعض النصائح التي تساعد على حفظ الصحة، منها: تقليل البهارات، والزيوت، والدهون في الطبخ ومنع استخدام السمن، وتقليل الطعام، وتجنب الأطعمة المقلية، فقد ظهرت الثمرات، وقلّت الأمراض.

الحمد لله، كنتُ حريصاً على نفع المؤمنين، وأتمنى لهم دوام الصحّة والعافية، فينبغي للمعتكف: أن يحرص على تقليل طعامه، وأن يقتصر منه على ما يعينه على العبادة، لكي يستطيع: أن يتفرّغ لعبادة الله وطاعته، ويخرج للسفر في سبيل الله مع القافلة، بعد نهاية الاعتكاف، فمن تمسك بهذه النصائح طوال حياته، نجا من كلِّ

الأمراض إن شاء الله عزّ وجلّ، وزادت الرغبة في العبادة والطاعة، والخروج للسفر في سبيل الله مع القافلة، ويمكن له أداء الصلاة، وتطبيق السنّة، وخدمة الوالدين، والأولاد، وإن التزم أحد بالدين، واقترب منه، فإنّه يكون لي صدقة جارية، إن شاء الله عزّ وجلّ.

أمّا من يترك الصلاة، ويتعدّد عن العبادات، ويظلم الناس، ويغضب أموالهم، ويقترف الذنوب، فإنّ صحّته تسبّب زيادة الذنوب والسيئات، يقول حجّة الإسلام سيدنا الإمام محمد الغزالي رحمه الله تعالى: «من دعا بطول بقاء الفاسق والظالم فقد أحبّ أن يعصى الله في أرضه»^(١)، لكن يجوز الدعاء للظالم والفاسق بدوام الصحّة والعافية، بشرط الاجتناب عن الظلم والفسق.

عن سيدنا جرير رضي الله تعالى عنه قال: «بايعتُ النبيّ الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وعلى النصح لكلّ مسلم»^(٢)، قدّمتُ لكم بعض النصائح للصحّة بقصد النصح للمسلمين وأتمنّى أن تستفيدوا منها، وأمّا من يريد الصحّة والعافية، لكي يعيش حياة مرفهةً فإنّه ينبغي: أن يتوقّف

(١) ذكره الغزالي في رسالته: "أيها الولد"، (مجموعة رسائل الغزالي)، ص ٢٦٦.

(٢) "صحيح مسلم"، باب: بيان أنّ الدين النصيحة، ص ٤٨، (٥٦).

عن قراءتها، وإن أراد الصحّة، والعافية، ليستيعن بها على العبادة، والدعوة إلى الكتاب، والسنة، فعليه أن يقرأ ذلك، بالنيّات الحسنة.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

نسأل الله عزّ وجلّ: أن يغفر لنا ولكم ولجميع الأمّة، وأن يرزقنا وإياكم الصحّة، والعافية، وأن يثبتنا على خدمة الإسلام، وأن يجعلنا من عشاق المدينة المنورة.

يا من يتناول ساموسا باللحم المفروم أو الكباب المشوي (قطعة من اللحم الخالي من العظم)، ونحو ذلك من الموادّ الغذائية التي تباع في الأسواق، فاعلم أنّها تعتبر أخطر مادة غذائية، لأنّ الأشخاص الذين يقومون بعملية التصنيع، لا يلتزمون بنظافة الطعام، ولا يغسلون اللحم قبل الطبخ مباشرة، ولا يزيلون بقايا الطعام والنخاع المتجمع على السطح الخارجي، خلال عملية تقطيع اللحم، ولا يختارون الأدوات والأواني الصحيحة المناسبة للمطبخ من الأمور المهمة والضرورية لإنجاح عملية الطبخ بصورة ممتازة، فينبغي على كلّ واحد: أن يقوم بشراء الأغذية الموثوق في نظافتها من شخص مسلم موثوق به وأن يحرص على الطريقة الآمنة لتناول الطعام.

مضرات الأطعمة المقلية:

كثير من الناس يحبّون تناول الكباب، وأسياخ السمك، المشوية، أو أسياخ الدجاج المشوية، ويتناولون البيتزا، والفطيرة،

وغيرها من الأطعمة المقلية، ولا يعلمون أنّها قد تكون مضرّات للصحة، ويصبح نظام الحياة استهلاكياً في الأطعمة، وهذا بالطبع نتج عنها الكثير من الأمراض، منها:

الإصابة بالسمنة المفرطة المنتشرة، السكر، والضغط وأمراض القلب،

[١]: زيادة الوزن، يعني: زيادة ثقل الجسم.

[٢]: هذه الأطعمة، لها تأثير قوي على جدران الأمعاء.

[٣]: الاضطراب في التبرز.

[٤]: الألم في البطن.

[٤]: الغثيان، والقيء، والإسهال.

[٤]: زيادة الكوليسترول السيء في الدم، وقلّة الكوليسترول

الجيد.

[٥]: كثرة مضغ العلكة في الدم.